كما غلط فيه بعضهم (٣٤) ، وليس كذلك (١٥/أ) بل هذا يخالفـــه من وجهين : أحدهما أن جره بفتحة مقدرة ، وجر نحو قاض بكسرة مقدرة . ثانيها أن تنوين نحو جوارٍ تنوين عوض بدليل سقوطه حالة النصب ، ورجوع المعوض نحو « سيروا (٣٥) فيها ليالى » ، وتنوين نحو قاض تنوين صرف بدليل ثبوته حالة النصب مع الياء فى نحو « وداعياً إلى (٣٦) اللهِ بإذنه » عطفا على المنصوبات قبله ، ولو كان عوضا لسقط ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض وكلام المغنى كالتصريح فى ذلك ، فانه قال وقد سألنى بعضهم : كيف عطف المرفوع على المجرور فى قوله تعالى « لا يَنْكِحُهَا (٣٧) إلا زانٍ أو مُشْرِكٌ » فقلت . له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبيتُّ له أن الأصل « زانِىٌ » بياءٍ (١٥/ب) مضمومةٍ ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقائها ساكنة هى والتوبين : انتهى .

فيفيد أن تنوين قاضٍ وزانٍ ونحوهما ليس عوضا من الياء ، لأنهـا لم تحذف الا بعد دخوله لالتقائها معه ساكنة بخلاف الياء فى نحو جوارٍ

---

(٣٤) لعل المصنف سها فظن أن بعضهم واهم فى جعله تنوين « قاض » مثل تنوين جوار . فالقائل بأن التنوين فى « قاض » إذا سمى به امرأة مثل تنوين جوار على حق وذلك لمنعه من الصرف للعلميـــة والتأنيث . فالتنوين فى هذه الحاله تنوين عوض ، ويدخل فى باب جوار . أما كون «قاض» مثل التنوين فى جوار فإنما يقصدون أن ذلك فى حالة تسمية امرأة بقاض ، وقد مر بنا نص المبرد وهو قوله « وكذلك « قاض » لو سميت به امرأة لانصرف فى الرفع والخفض ، لان التنوين يدخل عوضا عما حذف منـــه انظر ص ٦٠ .

فالمصنف لم يدرك هذا القيد وهو منع نحو « قاض » من الصرف فى حالة التسمية فوهم أن غيره واهم . أقول ذلك ، لأننى ـ فيما أعلم لم أجد أحدا جعل التنوين فى « قاض » الذى لم يسم به مثل التنوين فى « جوار » . ومن الجائز أن يكون بعض النحاة قال بذلك ولكننى لم أطلع على هذا الرأى للآن فى أى كتب من كتب النحاة .

(٣٥) سورة سبأ آية ١٨ .

(٣٦) سورة الاحزاب آية ٤٦ .

(٣٧) سورة النور آية ٢ .